

علامات الصادقين في القرآن



لقد بيّن القرآن في تصاعيف آياته الكريمة علامات الصادقين في العديد من الآيات القرآنية منها قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَافِاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾.

وفيما يلي العلامات الست الأساسية التي ذكرتها الآية الكريمة وهي:

العلامة الأولى: الإيمان بالمبدأ، والمعاد، والملائكة المأمورين من قبل الله، والمنهج الإلهي، والنبين الدعاة إلى هذا المنهج.

العلامة الثانية: الإنفاق بعد الإيمان، وهو قوله: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾.

العلامة الثالثة: إقامة الصلاة. وهي قوله: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾.

العلامة الرابعة: أداء الزكاة والحقوق المالية الواجبة: ﴿وَآتَى الزَّكَاةَ﴾.

العلامة الخامسة: الوفاء بالعهد: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾، فالثقة

المتبادلة رأس مال الحياة الاجتماعية. وترك الوفاء بالعهد من الذنوب التي تزلزل الثقة وتوهن عرى العلاقات الاجتماعية، من هنا وجب على المسلم أن يلتزم بثلاثة أمور تجاه المسلم والكافر، وإزاء البر والفاجر، وهي: الوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، واحترام الوالدين.

العلامة السادسة: الصبر: وَالصَّابِرِينَ فِي الْبِدَآءِ وَالضَّرِّاءِ وَحِينَ الْبِءَاسِ.

ثمّ تؤكّد الآية على أهمية الأسس الستة وعلى عظمة من يتحلّى بها، فتقول: أُولَئِكَ السَّادِرُونَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ.

الملفت للنظر أنّ الصفات الست المذكورة تشمل الأصول الاعتقادية والأخلاقية والمناهج العملية. فتضمّنت الآية كلّ أسس العقيدة، وكذلك أشارت إلى الإنفاق والصلاة والزكاة بين المناهج العملية، وهي أسس ارتباط المخلوق بالخالق، والمخلوق بالمخلوق. وفي الحقل الأخلاقي ركزت الآية على الوفاء بالعهد، وعلى الصبر والاستقامة والثبات، وهي أساس كلّ الصفات الأخلاقية السامية، لتختتم الآية مؤكّدة أنّ هذه هي صفات الصادقين.

المصدر: كتاب أخلاقنا الإسلامية (دروس في المفاهيم الأخلاقية)